

## الفصل الثامن

### البعد الثالث : التنمية الوجدانية

- طبيعة القيم والمنهج الدراسي .
  - خصائص القيم والمنهج الدراسي .
  - خصائص ارتفاع النسيق القيمي لدى الفرد .
  - مراحل تنمية القيم .
  - القيم والمنهج الدراسي .
  - المناهج الصريحة والمناهج الخفية وغرس القيم .
- ◆ يفترض في نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على :-

- تحديد دور القيم في مجتمعنا المعاصر .
- شرح طبيعة القيم وخصائصها في المنهج الدراسي .
- توضيح العلاقة بين المناهج الصريحة والمناهج الخفية وغرس القيم .
- تحدد آليات التنمية الوجدانية من خلال المنهج الدراسي .

## مقدمة:

التعليم هو توسيع منظم لعالم المتعلم بعوالم المعلمين ، وكذلك توسيع منظم لمناهج التفكير ، إنه إثراء في التكوينات ، العلاقات ، مناهج تنظيم العلاقات .

ومن البديهي أن يكون عالم المعلم اغنى ... على الأقل فيما يعلمه ولا يكفى أن يكون عالم المعلم اغنى في العلم الذى يعلمه فقط ، بل يجب أن يمتد ذلك على العلوم المترابطة مع علمه والأبعاد مهارية والوجدانية لتلك العلوم .

والتعليم بذلك يمثل تغيراً مفاجئاً عند بدئه .. وعند نهايته ، ولقد حتمت العديد من الظواهر الإنسانية والعوامل الاجتماعية ضرورة اهتمام القائمين بالعملية التعليمية بدراسة القيم والاتجاهات باعتبارها مقومات أساسية في الناحية الوجدانية للمتعلم . ولعل أبرز تلك العوامل ما نتج عن الثورة التكنولوجية والثورة المعلوماتية ... وغيرها من عوامل التغير الثقافى . وما فرضته أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه . الأمر الذى أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء .

ويكاد يكون هناك شبه اتفاق على أن الثقافة التكنولوجية للقرن العشرين قد عرضت القيم الإنسانية والاجتماعية للخطر وجعلتها خاضعة للأسباب التقنية والأسلحة النووية وناطحات السحاب وموجات التحضر وبات على التربية أن تقلل من حدة هذا الأخطار .

وخلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة إنعكس الاهتمام بمسألة القيم في المجتمعات العالمية وبخاصة أمريكا من خلال حركة عرضتها وسائل الإعلام الأمريكية تحت مسمى ( العودة للأساسيات )

وهى حركة ظهرت كرد فعل لمقاومة أولياء أمور الطلاب في إحدى الولايات الأمريكية ( ولاية فرجينيا ) للمادة التعليمية التى تدرس فى الفصول وتعرض للجنس والمخدرات والعنف ، ولعل ذلك من العوامل التى تبين لنا مكانة النواحي الوجدانية ، وبخاصة القيم التى أصبح يطلق عليها الآن فى مدارسنا ( البعد الغائب فى التربية ) رغم ما تقدمه القيم فى المجتمع من حيث :-

- أنها تمد المجتمع بمقاييس يقيس الناس بها أعمالهم وتصرفاتهم فيعرفون الصحيح منها والخطأ ، أى أنها تكون الأساس الذى نبى عليه الأحكام الاجتماعية والخلقية فتشجع أنواع من السلوك دون أخرى .
- إن القيم بتشجيعها لضرور معينة من السلوك وتغييرها من ضرور أخرى تحدد غايات معينة يسعى لها أفراد المجتمع وتستحثهم على بلوغها والسعى لها .
- إن القيم بتوحيدها بنظرة الأفراد فى المجتمع إلى الحياة وأساليب معيشتهم فيها تعمل على ربط الأفراد المختلفين المتناحرين فتجعل منهم وحدة متماسكة متعاونة رغم ما يوجد من اختلافات داخل كل من تلك الوحدات الاجتماعية .

وتعد دراسة القيم وتنميتها ذات أهمية قصوى فى إعداد المواد الدراسية والأنشطة التربوية المناسبة للمتعلمين فيستثير دوافعهم وتعمل على دعم أو تعديل بعض القيم لديهم ، كما تعد القيم - أيضاً - أحد العوامل الهامة فى اختيار نوع الدراسة ، والمهنة ، كما أنها عامل هام فى التكيف لها والرضا عنها . فمن الواضح أن التلميذ يتابع الدراسة التى تتفق مع القيم التى يؤمن بها ويتبناها وانه قلما يقبل على مهنة لا تتفق مع قيمه التى تكونت لديه إلا مرغماً ، كما أن تكيفه فى الدراسة والعمل لا يتحقق إلا إذا كان ثمة اتفاق إلى حد ما بين قيم الفرد والقيم التى يتطلبها العمل .

ولهذا فإن دراسة القيم من خلال المنهج الدراسي لها أهمية كبيرة في التوجيه المهني والتربوي للمتعلمين ، والقيم شأنها في ذلك شأن مكونات الإطار الثقافي تكتسب من خلال محتوى المناهج الدراسية وباستخدام استراتيجيات تدريسية ملائمة إضافة إلى الوسائط غير الرسمية للتربية .

تأسيساً على ما سبق يتضح دور مخططى المناهج الدراسية من حيث تحديد الأساس القيمي للبرامج التعليمية ، وفي هذا الاتجاه يذكر ( جودلاد *Goodlade, J* ) انه ينبغي في كل نشاط تعليمي وكخطوة أولى معرفة القيم الخاصة به - باعتبار أن هذا أحد المبادئ الأساسية لتلك البرامج والأنشطة مما يعنى أن القيم تشكل بعداً رئيسياً في العملية التربوية ، وهذا ما أكده أيضاً العديد من المربين الذين يرون أن عملية التعليم تتعامل مع مجالات ثلاث : المعرفة ، الوجدانية ، النفسحركية ، ويقصدون بالوجدانية مجموعة الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم التي تتطلب من المتعلم أن يتعامل مع ما في وجدانه من اتجاهات ومشاعر وأحاسيس وقيم تؤثر في مظاهر سلوكه المتعددة وأنشطته المتنوعة .

وتتضح إجرائية القيم باعتبارها نوعاً من المعايير الاجتماعية التي تتأثر بالمستويات المختلفة التي يكونها الفرد نتيجة احتكاكه بمواقف خارجية معينة ، ونتيجة خضوع الفرد لعملية تعلم مباشر أو غير مباشر من البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها سواء كانت هذه البيئة هي الأسرة والمدرسة والشارع .... وغير ذلك من المواقف والمؤشرات التي تؤثر في سلوك الشخص واتجاهاته وقيمه .

### ▪ طبيعة القيم والمنهج الدراسي :

يذكر (روكش Rocketsh) أحد المهتمين بدراسة القيم أن للقيم طبيعة تتميز بعدد من الأفكار مثل :

- القيم التي يتبناها شخص ما ويحتضنها تكون في مجملها قليلة نسبياً .
- يتبنى جميع الناس وفي كل مكان ، بدرجات متفاوتة ، مجموعة أو حصيلة من القيم العامة .
- تمثل المصادر الأساسية القيم في الشخصية والمجتمع والثقافة فمن خلالها يمكن تتبع مصادر اشتقاق القيم الاجتماعية ودراستها دراسة تجريبية
- أن آثار القيم ونتائجها تتجلى في جميع الظواهر الإنسانية .
- القيم التي يحتضنها الفرد لا بد أن تنتظم داخل منظومات أو اتساق للقيم توضح السلم القيمي للفرد والجماعة .

### ▪ خصائص القيم والمنهج الدراسي :

للقيم جانب مثالي يجعلها ترتبط ارتباطاً شديداً بالمثل العليا ، كما أن لها بعد واقعي - وموضوعي - على أن ما ينبغي أن نؤكد عليه هنا هو عدم وجود مستوى واحد من مستويات الواقع ويمكن أن نبرز خصائص القيم في المنهج الدراسي من خلال :

- يتناسب عدد القيم التي يعتنقها الشخص مع المعتقدات التي تعلمها بخصوص أشكال السلوك المرغوب فيها أو هدف الحياة .
- لكل قيمة ضدها بمعنى أن القيم يتجاوزها قطبان أحدهما إيجابي وقطب سلبي مما يجعلنا نعتقد أن القطب الإيجابي هو وحدة الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السلبي ما يمكن أن نسميه عكس القيمة .

■ القيم تشكل مراجع أو مرتكزات لإصدار الأحكام والقرارات لدى كل فرد أو جماعة منظمه والتي تبدو في صورة منظومة توضح نوعا من التسلسل لقيمة على انه وفي فترة من فترات حياته عادة ما تهيمن قيمة ما على بقية القيم مما يطبعها بطابع خاص ..... ويميز صاحبها بشخصية منفردة ، وفي فترة أخرى من حياته يتغير ذلك مع نموه وتقدمه .

تعد القيم متغيرات نسقها تبعا لظروف المجتمع وأحواله والتغير الاجتماعى وأيضا هناك قيما ثابتة تتكون لدى الفرد ويستقر نسقها من خلال الجوانب العقائدية والدينية والتي تتحول إلى متغيرات مستقلة .

### ■ خصائص ارتقاء النسق القيمي لدى الفرد :

يعد النسق القيمي بمثابة الترتيب الهرمى لمجموعة القيم التى يتبناها الفرد وأفراد المجتمع ويحكم سلوكه أو سلوكهم كما يعد نسق القيم بمثابة موضوعات تصلح للحكم بالفضل أو عدم التفضيل أو عدم التفضيل لشيء ما وترتبط بمختلف المعايير الاجتماعية والشخصية وتتسم بالدوام النسبى والإلزام كما تدفع الفرد إلى السعى الدائب تكون نسقه القيمي مع تزايد عمره وبالتالي يتغير شكل نسق القيم لديه .

### ■ مراحل تنمية القيم :

حدد "كراثول" *Krathwol's* وزملاؤه ثلاث مستويات يختلف كل

منها و يمثل مرحلة من مراحل تعلم وتنمية القيم وهى :-

#### ◆ المستوى الأول :

تقبل القيمة وفيه يحدد المتعلم الشيء وقيمة أو يسلم بالقيمة المعينة له ويمكن التعبير عن هذا الموقف بمفهوم العقيدة *Believes* أى أن المتعلم يصبح له محور قيمة الشيء عقيدة معينة بمعنى قبول رأى وقضية قبولاً انفعاليا بسبب ضمني يسلم به هو .

وللعقائد درجات متفاوتة من اليقين ففي هذا الحد الأدنى من التقدير يكون اليقين في بدايته أى انه موقف غير قاطع والمتعلم قد يغير موقفه بالنسبة إلى تقديرات جديدة فتكون العقيدة غير راسخة بعد وبصفة عامة يمكن القول أن مستوى التقبل يشمل الاعتقاد بأهمية قيمة الشيء .

#### ◆ المستوى الثانى :

تفضيل بعض القيم على البعض حيث ينتقل المتعلم من تقبل إحدى القيم إلى رتبة انتقاء القيمة وطلبها والسعى وراءها وهذا المستوى يشير لتفضيل الفرد لقيمة معينة .

#### ◆ المستوى الثالث :

الولاء التام *Allegiance* للقيمة المفضلة . وهنا تكون العقيدة في مستوى رفيع من اليقين أى أن الامتناع بعيد عن الشك وفي بعض الحالات تناخم العقيدة حد الأيمن *Faith* بمعنى أنها قبلت قبولاً انفعالياً غير مبنى على أساس التفكير المنطقى ويمتاز هذا المستوى بان المحرك الداخلى للسلوك قد بلغ درجة رفيعة من الشدة وتكتسب القيم من خلال مجموعة من المصادر أهمها دور العبادة والمحاضرات والدروس والكتب الدراسية والقصص ووسائل الاتصال الجماهيرى كالإذاعة والصحف والمجلات وهى أكثر شيوعاً ولعل ذلك يثير تساؤلاً لدى الفرد عن أى نوع من القيم تقدمه هذه المصادر وما مدى ملاءمتها للفرد ومعيشتة .

#### ■ القيم والمنهج الدراسى

لكى تتحقق النتائج المرغوبة من المنهج الدراسى يختار واضعوا المنهج الدراسى بعناية محتوى التعليم بحيث يكون له أوليه مثل التعليمات والمشاعر والمعتقدات والقيم الأساسية التى يكتسبها التلاميذ من المحتوى ويرى بعض المهتمين بقيم

المواطنة أن المعلم باعتباره أكثر تجربة ، ودراية وحكمه من التلاميذ له من السلطة ما يمكنه من غرس المعتقدات التي يدرك أهميتها للمجتمع .

إلا انه يجب ألا ننظر إلى أن عملية بناء النظام القيمي هي مسئولية مؤسسة اجتماعية بعينها أو منهج دراسي بعينه ولكنها مسئولية كل من له علاقة بعملية التربية سواء في إطار الأسرة أو المدرسة أو أى مؤسسة أخرى ومن خلال كافة الوسائل المتاحة للفرد في أى مستوى .

ومن الجدير بالذكر انه ينبغي عدم النظر للقيم كمادة قائمة تدرس منفصلة عن محتوى الكتب الدراسية وإنما هي ضمير أخلاقي ووعي سلوكي وقد بينت بعض الدراسات أن الخبرات المدرسية تؤثر فعلا في تشكيل أو تغيير أو تعديل القيم ذات العلاقة بالعمل المدرسي ومفهوم الذات والعلاقات الاجتماعية وبعض جوانب السلوك الأخلاقي .

وقد أشار "تايلر" *Taylor* " لأهمية القيم في عملية اتخاذ القرار في المنهج الدراسي بقوله "أن القيم غالبا تكون البداية في عملية اتخاذ القرار في المنهج الدراسي حيث تعد بمثابة الحك لاختيار أهداف المنهج " ويذكر بعض المتخصصين في مجال تطوير المنهج أن نقطة البدء في تطوير المنهج الدراسي يجب أن تتحدد بالقيم والأهداف التربوية والسياسية والتعليمية التي ستبذل في تنفيذ المنهج .

وللمنهج أهمية كبيرة في تضمين القيم في محتواها وممارستها من خلال الأهداف والموضوعات التي تحدد مجال المنهج وما تتضمنه من خبرات مقصودة ، وتدور حول مشكلات أو قضايا اجتماعية أو شخصيات معينة .

فالقيم التربوية لا بد وان تتصل بأساسيات الوجود الإنساني في المجتمع فهي تعبر عما هو صواب وما هو خطأ ، كما تعبر عن المسؤوليات والمعتقدات وأنواع الولاء والارتباط المختلفة التي تشكل نظرة الإنسان إلى مجتمعه وعلاقته به فنحن إذ نوجه التلاميذ لجوانب الخبرة الإنسانية الاقتصادية كانت أو عملية أو أساسية أو دينية أو فنية لا بد أن نتبع نوعاً معيناً من الاتجاهات والعادات أو الاستجابات ونقوم بحذف أنواع أخرى لا تتفق والقيم المرغوب فيها . ونظراً لأهمية المدرسة والخبرات التربوية والأكاديمية في تشكيل قيم الفرد فان هناك عدد من المؤشرات التي يجب أن يراعيها القائمون على تصميم المنهج الدراسي .

١ . الإقتناع والممارسة : إذ لا بد من توافر الإقتناع والممارسة بين هيئة التدريس

فالقيم ليست ترديدات لفظية ولكنها تستتج من السلوك والمظهر .

٢ . القدوة : وهذا يتطلب من المعلم القيام بدور قيادي كمثال يحتذى .

٣ . الإقناع : من خلال استخدام الأساليب الديمقراطية في إرشاد وتوجيه

التلاميذ لإدراك الموقف بالصورة التي تجعلهم يشعرون بالحاجة إلى قيم

إيجابية معينة بحيث يكون توجيهها خارجياً نحو الداخل وبما يؤكد على

تملك التلميذ مستقبلاً لقيمه السليمة وتجديد قيمه كلما دعت الحاجة إلى

ذلك مع الحفاظ على ثوابت القيم . .

٤ . المتابعة والاستمرار : التطوير القيمي عملية تتطلب وقتاً وجهداً ولا يتم

عن طريق مجرد الحماس والانفعال الوقتي بل يتطلب متابعة التلميذ في

سلوكه ومراقبة تصرفاته واستمرار توجيهه ، ولعل هذا أحد الأسباب

التي تعوق قياس القيم لدى التلاميذ .

خلاصة القول هو هل القيم غاية للمنهج الدراسى يستهدف تحقيقها أى وسيلة يستعان بها للتوصل إلى تحقيق غايات معينة ؟ أن الإجابة عن هذا أن هناك قيما يسير الإنسان ورائها من اجل الوصول للقيم المطلقة والمنهج مطالب بان يقدم للتلاميذ من الأفكار والخبرات والمهارات والاتجاهات ما يساعده على بلوغ القيم الروحية التى يختارها الفرد بحيث لا تتنافى مع قيم المجتمع وفلسفته على ذلك....فمنظور القيم هنا قد ينصب على محتوى القيمة ذاته أو على مفهومها فى ذهن الفرد حيث يزداد هذا المفهوم عمقا وتميزا . إلا انه قد تتغير القيمة نفسها ويكون هذا التغيير أما بضمورها وزوالها تماما وحلول قيم جديدة مكانها أو بتأكيدا واتساعها واستمراريتها مع نمو الفرد وتقدمه وهذا أحد المجالات الرئيسية للمنهج الدراسى ويتطلب تعليم القيم وتدريبها مجموعة من الإجراءات التدريسية الخاصة التى تتوافق مع التمييز الوجدانى للفرد ، وقد أدى هذا إلى اجتهادات كثيرة فى ميدان تدريس القيم .

### ■ المناهج الصريحة والمناهج الخفية وغرس القيم :

إذا كانت القيم فى أحد تعريفاتها تعرف بأنها موجبات السلوك أو العمل التى تدفع الفرد إلى أن يسلك بطريقة خاصة سلوكا معيناً وفق موجبات السلوك تلك التى من خلالها يستطيع الفرد أن يحكم على سلوكه من حيث هو مرغوب أم غير مرغوب ، فإن أهمية ذلك بالنسبة للمنهج الدراسى تنعكس من خلال ما يراه الخبراء المتخصصين من أن القيم تعد قلب العالم الذى يعد قلب الثقافة من حيث عالميتها ، فالقيم تصبح بمثابة المعايير التى يحكم بواسطتها الأفراد وجودهم الاجتماعى وسلوكياتهم .

وفي ضوء ذلك باتت القيم أحد موجهات تصميم المناهج الدراسية حيث يحدد في ضوءه أهداف المنهج وخبراته وفق معايير الثقافة والاجتماعية لعملية تخطيط المنهج .

ويمكن القول أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية ومصدر للتعليم والتعلم داخل البيئة بجميع عناصرها تؤثر في قيم التلاميذ من خلال المناهج الرسمية والمناهج المستترة أو الخفية *Hidden Curriculum* والتي سبق التحدث عنها في فصل سابق<sup>(١)</sup> ، ومن الأمثلة على المؤثرات المستترة التي يتكون منها المنهج الخفي وتؤثر في قيم التلاميذ واتجاهاتهم تلك المصادر والمراجع المتوافرة في غرفة الدراسة وأسلوب المعلم في تدريسه ، حيث أن أسلوب المعلم وقيمة تؤثر على قيم التلاميذ ولا تتوقف آثار المناهج المستترة داخل المدرسة على السلبات فقط بل أيضا لها دور بالنسبة للإيجابيات عن طريق التعليم المباشر والمخطط من قبل المعلمين ، ولعله من المناسب ألا نغفل أثر الجوانب الاجتماعية والاقتصادية على النسق القيمي داخل المدرسة وخارجها مما يتطلب الاهتمام الجاد بالتركيز على القيم الإنتاجية وقيم التواصل والتكامل بالإضافة إلى قيم التفكير المنتهج والسليم والذي يساعد التلاميذ على حل مشكلاتهم والمساهمة بصورة جادة في حل مشكلات المجتمع ، بحيث يؤدي ذلك لأن تكون التربية قوة تدفع للتغيير الديمقراطي في المجتمع ، والذي يؤدي بدوره إلى التغيير الاجتماعي المعاصر وفق معطيات الحداثة والمعاصرة ودون تفريط في مقومات المجتمع الدينية والاجتماعية والتي تمثل تراثه .

(١) انظر الفصل الأول .

ومن خلال ما سبق يتضح أن معلمى المناهج الدراسية فى حاجة شديدة لمداخل تدريسية مناسبة للقيم .

### ■ التنمية الوجدانية من خلال المنهج الدراسى وأنشطته :

يتعلم الفرد القيم منذ المراحل المبكرة من عمره ، ويكون تعلمها ونموها أكثر سهولة عندما يشعر الفرد أن قيمة السابقة - والتي تشكل نظامه - ليست موضوع تهديد ، وتكون الشخصيات القيادية بأقوالهم وأفعالهم من أقدر المصادر على تشكيل القيم وتدعيمها أو تعديلها ، ومن الأمور المفيدة هنا عرض قيمة على جماعة معينة ومناقشتها ، حتى يصلوا إلى درجة مناسبة من الاقتناع بالتغيير ، وهنا يشعر الفرد بنوع من الأمان فى إطار الجماعة ، إذا إنه يحصل على تأييدها حين يسلك القيمة الجديدة . ومن المعروف أيضا أن الفرد حينما يكتشف حقائق ومعارف جديدة حول قيمة ما ... فإن ذلك يكون من العوامل الفاعلية التى تدفعه إلى التمسك بها أو رفضها أو تغييرها ، ومن الأمور الجديرة بالملاحظة هنا أن الفرد يتمسك بالقيمة إذا شعر أنها ذات منفعة وأنها تعد مدخلا للحصول على تقدير الآخرين واحترامهم .

ويتضح من ذلك أن عملية تعليم القيم وتنميتها أو تغييرها مسألة عالية فى الأهمية والحساسية فى الوقت نفسه ، وبالتالي فهى فى حاجة إلى معلم متخصص ، وواع بطبيعة العمل الذى يقوم به .

- ١- المعرفة أساسية وضرورية فى تربية الفرد ، وتحدد أهميتها بقدر ما تتركه من بصمات على وجدان هذا الفرد .
- ٢- تبنى مناهج مدرسية محورها القيم ، يجعل من المعرفة بمختلف فروعها وسيلة لتشكيل وبناء وتطوير القيم .

### ■ طبيعة المجال الدراسي :

يظهر دور الإنسان بشكل متميز في أى مجال دراسى ، ويظهر فيه إسهاماته ومشاركته الواعية أحيانا وغير الواعية أحيانا أخرى ، وفي جميع الأحوال ، نجد أن المعلم بكل أبعاده ومستوياته التخصصية يعد مجالا خصبا لتعليم القيم وتنميتها .

### ■ دراسة مراحل تكوين القيم وتنميتها :

هناك أربعة بدائل أساسية يستطيع المعلم أن يختار من بينها عند تدريسه لتنمية القيم :

- ١- التعريف بالقيم عن طريق الإلقاء وكذلك التعريف بأنماط السلوك المتوقعة ، ويستخدم فى ذلك أسلوب التوجيه والوعظ والإرشاد والثواب والعقاب ،
  - ٢- حياء المعلم بحيث لا يكون مع أو ضد القيمة ولكنه يترك بناء القيمة وغوها لمؤسسات أخرى غير المدرسة .
  - ٣- تخطيط المواقف التى يستطيع فيها تلاميذه فهم القيم ، وهناك يوضح المعلم لهم كل شىء متعلق بالقيم ، ويترك لهم حرية المفاضلة بين البدائل ووجهات النظر المتاحة . ( أفضل أسلوب )
  - ٤- يذهب المعلم إلى ما هو ابعده من المرحلة السابقة ، فيتبنى وجهة نظر معينة ، ويدافع عن القيم الثابتة والمتفق عليها اجتماعيا ، وهنا نجده متمسكا بما وحريصا على ممارستها ، والالتزام بها فى أقواله وأفعاله ، ويشجعهم على الالتزام بها .
- أوضحت الدراسات والتجارب العالمية أن المنهج العلمى هو المدخل ، الذى يحكم دراسة القيم وطرق تعليمها والمواد التعليمية اللازمة .

لذلك فالأمر لم يعد متروكا للصدفة , وإنما يخضع للملاحظة والتجريب والضبط ومن خلال ذلك فإن المعلم يحتاج إلى :

١- إدراك كامل للنظام القيمي الموجود لديه , والذي يعمل من خلاله , والتساؤل حول مدى إمكانية تعليم كل قيمة , بحيث يعتنقها كل الناس , وهل تلك القيم مناسبة للوقت الذي يعيش فيه أم لا .

٢-مراجعة خطط تدريسه والنظر بدقة وحرص شديد إلى مضامين الدروس , للتعرف على مدى ما تتضمنه من قيم , ودرجة التأكيد عليها , وموقعها من أهداف درسه .

٣- أن تتكون لديه قناعة كاملة بأهمية احترام الرأى الآخر , حينما تكون هناك مناقشة لأمر ما متعلق بقيمة من القيم

٤-مراجعة ما يقوم به من أدوار أثناء تعليم القيم وتنميتها , فهو أحيانا يكون مشاركا أو محايدا أو معارضا , وربما يكون دوره متمثلا في المحافظة على القيم , والظهور بمظهر الملتزم بها , والداعي إلى اعتناقها .

٥- توفير المناخ النفسي المناسب الذي يشعر فيه الأبناء بالأمن وحرية الرأى والفكر والسلوك , لان الموقف كله - في النهاية موقف تعليمي من المتوقع أن يحرز فيه الأبناء النجاح أحيانا والفشل أحيانا أخرى , والمهم في هذا الشأن أن يجد الأبناء القدوة والمثل في التوجيه , وتعديل مسار الفكر والسلوك , من خلال قاعدة صلبة من القيم .

### ■ الآليات والأنشطة التي تعمل على تعليم القيم .

١- المناقشة وكتابة المقالات وغيرها من الأنشطة الفنية , والتي يعبر فيها التلميذ عن قيمة وربما عن القيم الأخرى والتي يرجوا أن يمتلكها , وان تسود لدي الجميع .

- ٢- المذكرات اليومية التي يكتبها كل تلميذ ، والتي يدون فيها أفكاره وأعماله اليومية ، تساعد علي فهم القيم ، وتحديات الأولويات ، والاهتمام بالأنشطة التي تشغل أكبر مساحة من وقته اليومي .
- ٣- دراسة السيرة الذاتية لرموز المجتمع من قبل التلميذ وتعد من أغنى مصادر التعلم ، والتي تمدّه بمواقف متعددة ، يري فيها قيم الآخرين وخاصة المشاهير منهم ويجب أن يحرص المعلم - كل الحرص - علي أن يقدم للتلاميذ المبررات التي يجعلهم يعتقدون في صلاحية أو ملاءمة القرار الذي اتخذه الإنسان ليسلك سلوكا معينا .
- ٤- تمثيل الأدوار وذلك بان يضع التلميذ نفسه موضع متخذ القرار ، ليري هل كان سيتخذ القرار نفسه إذا ما وجد في نفس الموقف أم انه كان يتخذ قرارا مغايرا؟ وفي جميع الأحوال ، لا بد أن يأتي التلميذ بأسباب اتخاذه لقرار ومناقشته في حضور الجميع .
- ٥- تأكد المعلم من أن موقف التلميذ وقراره جاء عن اقتناع شخصي ( عن طريق الاستبيان )
- ٦- ضرورة الاهتمام ببيان الحدود بين القيم المختلفة ( من خلال الندوات والمناظرات) حتى لا يؤدي الموقف إلى تضارب بين القيم بدلا من دعمها وتنميتها، ومساعدة التلاميذ علي الإيمان بها والتحسس لها، مما يساعد علي ظهورها في سلوكياته نحو موضوع الدراسة .
- ٧- تخصيص أوراق أسبوعية تعالج كل واحدة منها قيمة معينة ، حيث يطلب من تلميذ واحد- في كل مرة- أن يكتب موضوعا حول قيمة معينة

- ويعرضه علي زملائه ، من خلال تجاربه وخبراته : ومن مزايا هذه الأسلوب انه يساعد علي رفع درجة الوعي بالقيمة التي تبحثها الورقة .
- ٨- كتابة رسائل تحليلية إلى المسنولين ، يعبر فيها التلاميذ عن آرائهم ووجهات نظرهم في قضايا ومسائل معينة . ومن خلال ذلك يشيرون إلى ما يتواجد لديهم من القيم ، وما يقبلونه ، وما يرفضونه منها .
- ٩- عقد لقاءات ، وقد تكون في شكل ندوات ، تحضرها شخصيات ، لها دورها الاجتماعي التميز وتستطيع أن تعبر عن قيم معينة ، وهنا يكون الاختلاف بين التلاميذ وتلك الشخصيات مطلوباً حتى يستمر الحوار وتستقر القيم المطلوبة .
- ١٠- المشروعات التطوعية التي يقوم بها التلاميذ تحقق النجاح في بناء القيم وتنميتها ، ويشترط هنا أن تكون المشاركة من جانب التلاميذ بناء علي رغبتهم ، كما يشترط أن تعالج المشروعات القيم التي يعتز بها التلاميذ ، أو التي تحاول أن تجعلهم حريصين عليها .
- ١١- يحدد المعلم موقفاً أو عدداً من المواقف المتعلقة بحياة التلاميذ ، وسلوكياتهم ، والتأكيد علي المظاهر الإيجابية والسلبية لهذه السلوكيات ، وهو بهذا يقوم بالاشتراك مع التلاميذ بعملية أساسية هي تحليل الموقف ، ليصل إلى صياغة دقيقة للمشكلات التي تواجه الفرد أو الجماعة وكذا القيم المصاحبة لتلك المشكلات ، يصل المعلم والتلاميذ إلى ما يمكن اعتباره تحليلاً للقيم وتكون العملية التالية هي تحديد سلوكيات التلميذ والبدائل التي كان بالإمكان الاتجاه إليها تحاشياً للمشكلة أو المشكلات . وعندما يصل التلاميذ إلى قرار محدد أو عند التوصل إلى عدد من القرارات

بشان ما صدر من سلوك من جانب التلاميذ نحو الموضوع أو الموقف المتسبب في المشكلة ، ويجب أن يحرص المعلم - كل الحرص - على أن يقدم الأبناء المبررات التي تجعلهم يعتقدون في صلاحية أو ملاءمة القرار الذي اتخذه الإنسان ليلسك سلوك معيناً .

### ■ مداخل تعليم القيم .

#### ١) مداخل تحليل القيم : *Values Analysis*

والذى يهدف لمساعدة التلاميذ على استخدام التفكير المنطقى وأسلوب البحث العلمى لتحديد التساؤلات أو النتائج المرتبطة بالقيم - بالإضافة لمساعدة التلاميذ على استخدام العمليات التحليلية المنطقية فى تفسير وتصور القيم المرتبطة بها ووضع مفاهيم لها ، وحتى يمكن استخدام ذلك المدخل فلا بد من تحليل القيم إلى :

- المكون المعرفى العقلى ( الاختبار ) *Cloosing*
- المكون الوجدانى - النفسى ( التقدير ) *Praizing*
- المكون السلوكى - الخلقى ( الفعل ) *Acting*

#### ٢) مداخل النمو الخلقى : *Moral Development*

ويهدف إلى مساعدة التلاميذ على تنمية أكثر النماذج المعدة فى الاستدلال والتفكير والتي تقوم على مجموعة المثل والقيم العليا .

**٣) مدخل توضيح القيم Values Clarification**

ويهدف إلى مساعدة التلاميذ كي يصبحوا واعين وقادرين على تحديد قيمهم الخاصة وقيم الآخرين ، إلى جانب استخدام التفكير المنطقي والإدراك الواعي مع القدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين .

**٤- مدخل التعليم الفعال : Acting Learning**

والذى يساعد التلاميذ على التزود بالفرص المتعددة الخاصة بالأفعال الفردية والاجتماعية التي تعتمد على قيمهم . ( منصور : ١٩٩٩ )  
وبالإضافة إلى ما سبق هناك العديد من المداخل والطرق والأساليب التدريسية ذات القيمة في تعليم وتعلم القيم كالمداخل القائمة على الألعاب أو القائمة على التمثيل الدرامى أو غير ذلك من الأساليب .  
في ضوء ما سبق يتضح لنا أننا في حاجة إلى إعادة النظر في صياغة مناهجنا الدراسية وتوجهاتها المعرفية - الوجدانية - والفكرية في ضوء مظاهر أزمة التربية وفي ضوء البيئة المتغيرة التي تعيشها ويعيشها عالمنا المعاصر والتي تتجلى أبعادها في زيادة هوة المعرفة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المختلفة وأثر ذلك على هجرة العقول والأدمغة البشرية إلى دول التقدم والوفرة ثم تزايد انتشار ظاهرة العنف محلياً ودولياً في ضوء تنامي الدعوة إلى الديمقراطية والحرية وعدم وعى ونضج كاف داخل المجتمعات يمكنها من الاستفادة من تلك الأفكار في تقدمها وارتقائها معرفياً وقيماً .

### قضايا للمناقشة :-

- ارتفاع القيم وخصائص لدى المتعلم .
- ما معنى النسق القيمي .
- صعوبة تنمية القيم .

### تكليفات :-

- اعرض لأحد نماذج تنمية القيم من خلال المنهج الدراسي .
- وضح العلاقة بين المناهج الصريحة والمناهج الخفية وغرس القيم .

### تعيينات :-

- انقد القيم والتوجهات الأخلاقية التي يمكن ملاحظتها في بعض المناهج الدراسية في ضوء الثوابت والمتغيرات في المجتمع .
- صمم مقياساً يصلح لقياس اتجاهات التلاميذ نحو تعلم مادة تخصصك ووضح مراحل تصميمه .